

مرکز حمورابي



**تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة في الجولان: قراءة
في ديناميات توازن القوى والنظام الدولي**

تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة في الجولان: قراءة في ديناميات توازن القوى والنظام الدولي

بقلم / م. م نور نبيه جميل

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

26 كانون الاول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا
بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من
الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة
نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

مقدمة:

قرّر مجلس الأمن الدولي بالإجماع تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (أوندوف) في المنطقة العازلة بالجولان لستة أشهر إضافية، وسط تصاعد التوترات الإقليمية والدولية. يأتي هذا القرار في سياق دولي يتميز باضطرابات في توازن القوى، وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، وأزمات النظام الدولي المرتبطة بالحرب في أوكرانيا، والتوتر في الشرق الأوسط، والتنافس بين القوى الكبرى. في هذه الورقة سنعرض تحليلاً موجزاً بشأن هذا القرار وارتباطه ونتائجه على مستوى توازن القوى والنظام الدولي.

اولاً: البعد التاريخي والجيوسياسي للجولان:

1. الأهمية الاستراتيجية للجولان:

- منذ احتلال (إسرائيل) لمرتفعات الجولان عام 1967، أصبحت المنطقة رمزا للصراع العربي-الإسرائيلي. تطل الجولان على عمق الأراضي السورية والإسرائيلية، مما يجعلها ذات أهمية عسكرية واستراتيجية للطرفين.
- إعلان إسرائيل ضم الجولان عام 1981، والذي لم يعترف به المجتمع الدولي، يعزز أهمية وجود قوة الأمم المتحدة كوسيلة لتجنب التصعيد.

2. الدور الأممي منذ 1974:

- تأسست قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (أوندوف) بموجب قرار مجلس الأمن رقم 350، بهدف الحفاظ على وقف إطلاق النار بين سوريا و(إسرائيل) بعد حرب أكتوبر 1973.
- ظل دور "أوندوف" مقتصرًا على مراقبة خطوط التماس، مما يعكس محدودية التأثير الأممي في فرض حلول سياسية، ويبرز النمط التاريخي لإدارة الأزمات بدلاً من حلها.

ثانياً: البعد الدولي والإقليمي:

1. النظام الدولي وإدارة الأزمات:

- يُظهر القرار استمرار النظام الدولي في التعامل مع الأزمات الإقليمية عبر أدوات مؤقتة، ما يعكس ضعف القدرة على تقديم حلول دائمة.
- في ظل التنافس بين القوى الكبرى، يُعد الإجماع على تجديد ولاية "أوندوف" استثناءً نادراً في بيئة دولية مشحونة بالخلافات وعدم التوافق حول قضايا هامة مثل أوكرانيا، (الشرق الأوسط)، والتغير المناخي.

2. موقع الجولان في التنافس الدولي:

- يمثل الجولان نقطة تماس بين المصالح والنفوذ الإسرائيلية والغربية من جهة، والنفوذ والمصالح الإيرانية والسورية من جهة أخرى.

- روسيا، تعد الداعم الأساسي للنظام السوري السابق، حافظت على توازن محدود في موقفها عبر دعم "أوندوف"، لكنها تستثمر وجودها لتعزيز نفوذها الإقليمي في مواجهة الولايات المتحدة.
- 3. التأثير الإقليمي:
- استمرار الولاية الأممية يوفر لإسرائيل مظلة للاستمرار في سياساتها دون تصعيد مباشر مع سوريا.
- بالنسبة لسوريا، يعكس القرار استمرار دورها المحدود في النظام الإقليمي، مع انشغالها بأزماتها الداخلية المتعلقة بتغيير النظام السياسي والنفوذ والتنافس الأجنبي المتزايد على أراضيها.
- ثالثاً: البعد الاستراتيجي وتوازن القوى:
- 1. (إسرائيل) وسوريا:
- يتيح الوضع الحالي (لإسرائيل) تعزيز وجودها الاستراتيجي في الجولان، بما في ذلك مشاريع الاستيطان واستغلال الموارد الطبيعية، تحت غطاء دولي.
- بالنسبة لسوريا، يُعد القرار تأكيداً على عجزها عن تغيير الوضع الراهن في ظل غياب القوة العسكرية الكافية وعدم وجود دعم دولي مستدام.
- 2. القوى الكبرى وديناميات التنافس:
- قرار التجديد بالإجماع يشير إلى توافق مرحلي بين روسيا والولايات المتحدة، لكنه لا يعكس توافقاً استراتيجياً.
- الولايات المتحدة تدعم استقرار الوضع لصالح إسرائيل، بينما تسعى روسيا إلى الاحتفاظ بدورها في المفاوضات المستقبلية، مستفيدة من وجودها العسكري في سوريا.
- رابعاً: البعد الاستراتيجي للقرار:
- للقرار أبعاد استراتيجية تتمحور حول الآتي:
- 1. دلالات التجديد بالإجماع:
- يعكس الإجماع الدولي في مجلس الأمن تفاهماً نادراً بين القوى الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة وروسيا، بشأن الحاجة إلى استقرار الحد الأدنى في منطقة تشكل نقطة تماس بين الأزمات الإقليمية والدولية.
- يُظهر القرار تراجع التنافس الحاد في بعض الملفات لصالح إدارة الأزمات، بما يجنب المنطقة انزلاقات نحو مواجهات أوسع.
- 2. أهمية الجولان في توازن القوى الإقليمي:
- تمثل مرتفعات الجولان إحدى أكثر المناطق حساسية في الصراع العربي-الإسرائيلي، إذ تجمع بين الأهمية العسكرية والجغرافية والسياسية.

• وجود قوة الأمم المتحدة يهدف إلى الحد من مخاطر التصعيد بين سوريا وإسرائيل، لكنه يعكس أيضاً غياب الحلول الجذرية واستمرار الدور المحدود للمجتمع الدولي في معالجة النزاعات طويلة الأمد.

3. النظام الدولي وقضايا الصراع:

• يُظهر القرار استمرارية دور الأمم المتحدة كآلية لإدارة الأزمات، رغم التحديات التي تواجه المنظمة في ظل تراجع فاعلية النظام الدولي الحالي.

• يعكس التحول نحو "إدارة الأزمات" بدلاً من حلّها، وهو ما يعبر عن ضعف توافق القوى الكبرى في بناء نظام دولي مستقر.

خامساً: سيناريوهات مستقبلية

1. سيناريو الجمود المستمر:

• تستمر "أوندوف" في أداء دورها التقليدي دون تغييرات جوهرية، مع بقاء الوضع الراهن في الجولان.

• يُعزز هذا السيناريو حالة الجمود الاستراتيجي، حيث تبقى (إسرائيل) مسيطرة على الجولان، وتظل سوريا عاجزة عن تغييره. بمعنى يواصل النظام الدولي إدارة الأزمات في المنطقة دون تقديم حلول حقيقية، مما يعزز حالة الجمود.

2. سيناريو التصعيد الإقليمي:

• قد يؤدي التصعيد بين إيران و(إسرائيل) أو بين القوات السورية الجديدة والفصائل المسلحة المدعومة من إيران إلى تهديد مباشر لاستقرار المنطقة، مما قد يضع "أوندوف" في موقف صعب أو يؤدي إلى إنهاء دورها.

• هذا السيناريو قد يفتح المجال أمام تدخلات عسكرية أو دبلوماسية دولية موسعة. قد يؤدي أي تغيير في التوازن العسكري أو السياسي (مثل توسع النفوذ الإيراني أو تصعيد إسرائيلي) إلى مواجهات مباشرة بين الأطراف، مما يضع قوة الأمم المتحدة في موقف ضعيف.

• تتفاقم الأزمات في ظل غياب دور دولي فاعل يضبط التوازن.

3. سيناريو التسوية الشاملة (الأقل احتمالاً) إعادة تفعيل العملية السياسية:

• في حال حدوث انفراجة في العلاقات الدولية بين القوى الكبرى، قد تُفتح نافذة لتسوية سياسية أوسع تشمل الجولان والقضايا الإقليمية المرتبطة.

• يستدعي هذا السيناريو توافقاً دولياً أوسع يتجاوز الانقسامات الحالية. بمعنى ان في ظل توافق دولي أوسع، قد يُعاد طرح ملف الجولان ضمن تسوية سياسية شاملة للصراع العربي-الإسرائيلي.

• يتطلب هذا السيناريو توافقاً إقليمياً ودولياً يشمل انسحاباً جزئياً أو كلياً (لإسرائيل) من الجولان، مقابل ضمانات أمنية طويلة الأمد.

نستخلص مما سبق استنتاجات تحليلية:

1. ضعف النظام الدولي:

- يبرز القرار مظاهر ضعف النظام الدولي في فرض حلول مستدامة للصراعات المزمّنة، حيث يقتصر على إدارة الأزمات بدلاً من إنائها.
- يعكس هذا التوجه طبيعة النظام الدولي الحالي الذي بات أقرب إلى تعددية قطبية فوضوية، حيث تتفاعل الدول الكبرى في قضايا محددة دون استراتيجيات متكاملة. بمعنى النظام الدولي في اختبار مستمر يظهر القرار أن النظام الدولي يفتقر إلى الإرادة السياسية لحل الأزمات المزمّنة، مما يعزز نمط "الإدارة المرحلية" للأزمات، تجديد ولاية "أوندوف" يُبرز عجز المجتمع الدولي عن تحقيق العدالة في النزاعات طويلة الأمد، خاصة عندما تتعارض مع مصالح القوى الكبرى.

2. ديناميات توازن القوى:

- استمرار وجود قوة "أوندوف" يضمن الحد الأدنى من الاستقرار بين الأطراف المتصارعة، لكنه يعكس أيضاً هشاشة التوازن القائم.
- القرار يعبر عن توافق مرحلي بين القوى الكبرى (روسيا، الولايات المتحدة)، لكنه لا يخفي المنافسة الجيوسياسية بينهما في بقية الملفات.

3. تأثير القرار على القضايا الإقليمية:

- يعزز القرار حالة "اللاحرب واللاسلم" في الجولان، مما يتيح لإسرائيل الاستمرار في تعزيز سيطرتها على الأراضي المحتلة دون تصعيد مباشر.
- بالنسبة لسوريا، يعكس القرار استمرار ضعفها كدولة مركزية غير قادرة على استعادة سيادتها الكاملة.

4. الشرق الأوسط بين التوازن والاضطراب:

- يعكس القرار استمرار الشرق الأوسط كساحة مفتوحة للصراعات الإقليمية والدولية، مع غياب رؤية شاملة لحل النزاعات.
- تعزيز توازن القوى القائم دون تغييره يُبقي المنطقة عالقة بين الاستقرار المؤقت والاضطراب المستمر.

5. أهمية الجولان في مستقبل التوازن الإقليمي:

- يبقى الجولان نقطة اختبار مهمة لتوازن القوى الإقليمي، حيث يمكن أن يكون نقطة انطلاق لتسويات شاملة أو تصعيدات خطيرة.

خاتمة:

يُظهر قرار تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة في الجولان استمرارية الدور المحدود للنظام الدولي في إدارة الأزمات، لكنه يعكس أيضاً ديناميات توازن القوى التي تُبقي المنطقة في حالة هشاشة. يتطلب المستقبل معالجة جذرية للصراعات الإقليمية عبر إعادة صياغة النظام الدولي، وإعادة بناء الثقة بين الأطراف المحلية والإقليمية والدولية.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية



[hcrsiraq](https://www.hcrsiraq.net)



العراق - بغداد- الكرادة

